

تفسير القرطبي {سورة الروم} 3{{636}} فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بشر تنتشرون بشر خلق لكم ازواجا اليها وجعل بينكم وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون ومن آياته خلق السماوات والارض ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتك - 00:00:00
واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين من فضله لقوم يسمعون ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا يريكم البرق
خوفا وطمعا وينزل من السماء فيحيين يعقلون ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا - 00:02:09
وله في السماوات والارض وله من في السماوات والارض كل له قانت الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل
وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس وله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - 00:04:42
والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى ذكر في هذه الايات ومن آياته ست
مرات وذكر كل بعد هذه الجملة - 00:05:27
ما يدل على قدرته وانه هو الذي يستحق ان يطاع وهو الذي يستحق ان يخاف وهو الذي يستحق ان يعبد اما غيره فعاجز وناقص
ويحتاج الى من يقوم له باموره - 00:05:49
وقال جل وعلا ومن آياته ان خلقكم من تراب خلقكم للعلماء فيها قولان قول خلقكم من تراب الذي تكونت منه النطفة لان النطفة
تتكون من والاكل يزرع في الارض ويختلط به - 00:06:17
ما قالها اصلا تراب هذا القول واختاره بعض العلماء القول الثاني الذي هو اوضح من خلقكم من تراب اي اصلكم وهو ادم مخلوق من
تراب ما نسبكم الى اصلكم وهو ان الخليقة كلها من ادم وادم خلق من تراب - 00:06:43
كما قال من تراب هممة من نطفة بعدين اول حمق مسنون ثم صلصال لما نفخ فيه قيل ان ادم اخذ من جميع انواع العرض كل نوع
من الارض اخذ منه قليل - 00:07:05
وجمع هذا ثم عجب ثم ترك حتى تخمر ثم بعد ذلك صار طين ثم صار صلصال ثم نفخ فيه قالوا لان ادم خلق من جميع الارض
فاولاد ادم يشبهون الارض - 00:07:29
فيهم الابيض وفيهم الاحمر وفيهم الاسود الارض يعني كل انواع الارض موجودة في بني ادم وفيهم الذي ينبت اذا جلست معه امرئ
بحسن الخلق وبالكلام الطيب وبر لطف وبالرفق الارض التي هي - 00:07:50
يعني تنبت فاذا وضعت فيها البذرة انبتت لك نبات جيد واتتك بثمر جميل ومنهم من هو كالقيعان لا اذا جلست معها لا تسمع الا اذية
ولا تسمع فائدة الارض السابقة - 00:08:18
التي اذا وضع فيها الماء لا ينبت ولا تمسك شيء وفيهم من هو ليس بفقيه ولكن يحفظ العلم ولكن فقه ناقص ولذلك قال رب
حامل فقه الى من هو افقه منه - 00:08:40
رب حامي الفقه غير فقيه يا حامي العلم يحفظ ولكن لا يفهم جيد لذلك تجد ان ان بني ادم خلقوا من الارض فجميع اشكال الارض
موجودة في بني ادم وهذا دلالة على قدرة الله - 00:09:00
وعلى ان هذا الصنيع صاحبه يخاف فلا يعصى ويشكر فلا يكفر النتيجة الخوف من الله والاسراع لطاعته. هذا هو المقصود بهذه الآية.

النتيجة يقول جل وعلا ومن دلالات قدرته ان خلقكم من تراب. خلق اباكم ادم من تراب - [00:09:22](#)

ثم بعد ذلك الى انتم بشر تنتشرون بشر احياء تنتشرون وتحركون وتفرقون في الارض وهذا اكبر دلالة على القدرة ونتيجة القدرة ان يطاع وان لا يعصى ما ما الفائدة من التدليل على قدرة الله - [00:09:53](#)

الفائدة ان العبد يخاف يمتثل يجتنب هذه هي ثمرة قدرة الله ونعم الله ونقمة الله ممن يعصيه. ان بطش ربك وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه - [00:10:26](#)

الم شديد ثمرة هذا السلوب وهذا السياق هو ان يمتلئ قلب العبد من خوف الله ومن جلاله واعظامه فينشط في الطاعة ويبتعد عن المعاصي هذا هو الثمرة لهذا السلوب ولهذا الكلام - [00:10:48](#)

يقول جل وعلا ثم اذا انتم بشر تنتشرون بعدين هنا تعبير عجيب بالجمال ثم واذا وراء بعض ثم تدل على التراخي واذا تدل على الفجائية ثم اذا انتم هو فيه نوع من - [00:11:13](#)

شبه الطباقي او تضاد من خلقكم من تراب ثم بعد ان خلقكم من تراب جعلكم اذا انتم بشر ثم اذا ترتب بعد ذلك اذا انتم بشر تنتشرون قال خلقهم من تراب - [00:11:36](#)

لكن الاطوار الاخرى غير واضحة نطفة علاقة مضغة عظام تكسى العظام لحم كل هذه الرتب غير واضحة لانها لا ترى لكن قال بعد يطلع من امه بشر اذا هو بشر سوي - [00:12:00](#)

يعني وقت خروجه فاذا هو بشر سوي اول كان تراب ثم تحول من التراب الى نطفة ثم من النطفة الى اطوار لا ترى غير واضحة فبعد ذلك اذا هو ايش - [00:12:26](#)

بشر اذا الفجائية بشر ينتشر ويذهب في الارض بعدين قال ومن اياته اي الدلالات والعلامات والبراهين على قدرته وعلى الوهيته وعلى ان الخلق محتاجون اليه وانه هو الذي يعطي ويمنع - [00:12:43](#)

ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ومن ايات قدرته ودلالات نعمته وما اسدى اليها ان خلق لكم ان خلق لنا من انفسنا من انفسكم ازواجا جمع زوج - [00:13:11](#)

زيد زوج وهند زوج كل واحد منهم يكون زوج للثاني يجعل الواحدة اثنين. زوج معناته يجعل الواحد يعني اثنين ما يكون فر وذلك زيد زوج وهند زوج وهما زوجان ومن اكمل النعم على بني ادم - [00:13:34](#)

ان خلق لهم من انفسهم ازواجا بعدين قال لتسكنوا اليها الزوج يسكن الى زوجه ويأنس به مسكين رجل لا زوج له مسكينة وامرأة لا زوج لها ولذلك قال ان خلق لكم من انفسكم لان المشكلة اذا كان الزوج - [00:14:04](#)

من من جنس اخر يكون عذاب على الانسان اذا رآه يخاف وينفر منه لكن رحمة جعل الزوج من جنسك لتأنس اليه ويا انسي اليك ولذلك من اسباب الانس في الزواج - [00:14:32](#)

ان يتزوج الانسان ممن يعرف اما اذا تزوج الانسان من من جهة لا يعرفها ولا تعرفه يكون الانس ناقص لان الذي يعجبك لا يعجبها والذي تحبه لا يحبه فتقع فيقع في الانس - [00:14:52](#)

نوع من النقص ونوع من الخلل في الحياة ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وتهدأوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة مودة ورحمة فيها كلام كثير ولكن يكون الرجل كان ينفر من المرأة والمرأة تنفر من الرجل ولا علاقة بينهم - [00:15:10](#)

فاذا جاء الزواج الله يصب في قلوبهم محبة لبعض رحمة كراهية ان يصلها الاذى او ان يصل له اذى وهذا ايضا من لطف الله. لان هذه العشاء سيتكون منها اسرة ويتكون منها بشر. فاذا لم يجعل في القلوب هذه المودة وهم لا قرابة بينهم - [00:15:42](#)

احيانا وليسوا بينهم علاقة الا علاقة الجزء تكون الحياة منغصة لكن الله جعل هذه المودة بينهم تجد كلهم يحب الاخر وكلهم يكره ان ينال الاخرين شو اما المرأة جبلت على الرجل لانها خلقت منه - [00:16:08](#)

بتفكير المرأة دائما في الرجل اما الرجل الشريعة امرته خياركم خياركم لاهلي استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم اي اسيرات لا يكرهن الا كريم ولا يهنهن الا لنيم فالرجل الشريعة اوصته بالمرأة. اما المرأة فالله جعل في قلبها - [00:16:34](#)

ان حياتها الرجل لا تفكر الله في الرجل لذلك تجد البنت عندما تصل ثلاثة اربعة سنوات فاذا هي تبحث عن ولد او بنت وتبحث عن ان تكون يعني ربة بيت وهي صغيرة مهيئة لهذا. بخلاف الرجل الولد لا ينظر الى هذا - [00:17:05](#)

المرأة خلقت من الرجل وتفكيرها في الرجل والرجل خلق من الارض فتفكيره في الارض رجل يبحث عن زراعة عن بناء عمل هل يمشي علاقة الرجل بالارض لانه خلق من الارض - [00:17:32](#)

يا يزرع يا يبني لا يعمل تحرك في الارض والمرأة خلقت من الرجل فتفكيرها في ماذا الرجل كل كل شيء يحني لا اصله ثم يقول جل وعلا ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون - [00:17:51](#)

هذه المحبة والمودة فيها دلالات لمن يتفكر ويستعمل عقله من اين جاءت هذه المحبة ومن اين جاءت هذه المودة؟ وكيف جاءت لان هذه بداية الكون الرجل والمرأة الزوجة والزوج هي الاسرة. هاي الاسرة يتكون منها اسر يتكون منها العالم - [00:18:17](#)

ولذلك ادم وحواء وخلق منهما وبث منهما رجالا كثيرا ونساء لقوم يتفكرون ينظر كيف هيا هذا لهذا وكيف جعل بينهم الانس والمودة بعض المخلوقات كل ما يموت احدهما بعد التلقيح - [00:18:41](#)

يموت الملقح او الملقح يموت الملقح دائما بعض الحشرات وبعض الدواب هذا جعل فيه هذه المتعة ولا يموت وراءه بعض الحيوانات يعاني من الاتصال معاناة عجيبة مثل الضفادع مثلا وبعض الاشياء - [00:19:13](#)

لكن الانسان اكرمه الله بهذا يتناسل ويجد الاولاد ويجد امتداد ولا يكون وراءه تبعات فما يقتله ولا يكون فيه الام ما يقع في بعض الحيوانات او الحشرات الاخرى وهذه امتنان من الله تعالى - [00:19:34](#)

وبيان لقدرة الله جل وعلا نعم ثم قال ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين العالمين حفص والجمهور للعالمين الانفرادات نعم جمع عالم وللعالمين للخلق جميعا آيات للجميع الخلق. دلالات وبراهين - [00:19:54](#)

وخلق السماوات والارض واختلاف اللسان واللوان هي اللغات ايوا اللسان المقصود بها اللغات لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين. فاللسان المقصود به اللغة ولذلك تجد انه اختلاف اللغات - [00:20:27](#)

من تباعد المساكن اذا كان بلد بعيد من بلد في الغالب تختلف اللغات واذا كانت واختلاف اللوان من اختلاف السكنة في الجهات اذا كانت جهة حارة جدا يطلع اللون في جهة واذا كانت جهة باردة يطلع اللون في جهة. واذا كانت الجهة معتدلة يطلع اللون جهة - [00:20:51](#)

اذا اللوان اختلافها من الجهات واختلاف اللغات من تباعد المساكن ولذلك اختلاف اللوان واللغات هذا من خصائص الربوبية سواء في الانسان او في الاجرام ومن الجبال جد بيض وحممر مختلف الوانها وغرايب سود ومن الناس والدواب والالعام مختلف الوانه كذلك انما - [00:21:22](#)

لا يخشى الله من عباده العلماء هم الذين يعلمون بهذا ان الله تعالى هو الذي يخاف ويخشى ويطاع وتنتهى الاوامر وتجتنب نواهيه فيسعد الانسان في دنياه واخراه اما الذي لا يستعمل فكره - [00:21:53](#)

ولا ينتبه لا يستفيد من هذه الدالة والبراهين ثم قال ان في ذلك لآيات لقوم للعالمين انما يخشى الله من عباده العلماء للعالمين قول العالمين جمع عالم هو الذي يخشى وهو الذي يستفيد من هذا وهو الذي يعتبر به وهو الذي يكون سبب في سعادته - [00:22:15](#)

وبعده عن الشقاوة مما قال ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله كل الحيوانات تنام اذا ما نام التهلك اذا نامت واستيقظت يرجع لشاب جديد او النهار بعض الناس ينام في الليل وبعضها ينام في النهار - [00:22:46](#)

وبعضها يبحث عن عيشته في النهار وبعضها يبحث عن عيشه في الليل الأسود والحيات تنام في النهار وتمشي في الليل الانسان ينام في الليل ويعيش في النهار وبعض الطيور والاشياء - [00:23:15](#)

ذلك النوم هذا اية من آيات الله الله يتوفى الانفس والتي لم تمت في منامها ويمسك التي قضى على ويرسل الاخرى الى اجل مسمى الانسان كيف اذا نام؟ كيف يتغير وكيف يكون - [00:23:37](#)

هذه كلها نعم يعني اعطاها الرب للمخلوق ينبغي ان يشكرها ويعمل بمقتضاها وابتغواكم من فضله ابتغائكم من فضله ايضا الله يعني

جعل لكم وهياً لكم ان تطلبوا من فضله ويرزق كل واحد - [00:23:58](#)

حسب ما قدر له وحسب ما هياً له ان في ذلك لآيات لقوم اسمعوا يسمعون يعني ما يقع ويستعملون اسماعهم في هذه الامور ولذلك كل قضية ورا هذي لها علاقة ولها بلاغة. يسمعون يعقلون - [00:24:21](#)

كل هذه امور نوع من البلاغة والحسن لا يعلمها الا الله ثم قال ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً. البرق هو الذي يقع عند مجيء المطر انه عندما يحدث هش الرعد - [00:24:50](#)

يحدث البرق قبل اين هو صوت ملك؟ والحديث صالح للاحتجاج وقالوا هو احتكاك الاجرام حتى يقع هذا وورد في الحديث ان الرعد صوت ملك وهذه الامور لا يمنع من ان يكون هو احتكاك الاجرام ويكون صوت ملك - [00:25:13](#)

ما الذي يمنع من هذا؟ نحن نؤمن بالغيب ويقول الملك يزجر السحاب فعند زجره لها يقع هذه الامور فيحدث هذا مع بعض الله اعلم به هذا البرق اذا رأوه يخافون اذا كانوا في السفر - [00:25:40](#)

ويطمعون ان يأتيهم المطر فينبت لهم العشب يأتي النمو يأتي ايش النعم والازدهار يكون ذلك سببا في كثرة ايش معاشهم من من حبوب ومن ما يتبع ذلك من مواشي واغنام - [00:26:05](#)

نعم ومن آياته يريكم البرق خوفاً من ان ينزل عليكم منه صواعق. او ينزل ماء كثير يغرقكم وطمعاً في ان ينزل ما به تشربون وتزرعون ويكون سببا في ايش في خصبكم وسعادتكم - [00:26:32](#)

بعدين قال وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها بعد لبسها وكحلها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم ويعلمون ان اخراج النبات من الارض وتلوين النبات - [00:26:59](#)

وجعل القطعة من الارض جنب بعض. بعضها فيه ثمار جيد وبعضها فيه ثمار طعمه غير جيد ان هذا اكبر دلالة على الخالق ولذلك قال وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعنابي وزرع ونخيل صنوان وغير الصنوان - [00:27:23](#)

يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض الطعم ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون لاحظوا متجاورات حتى لا يقول هذا الماء هذه الارض سبخة وهذه الارض جيدة. فيلة جيدة متجاورات - [00:27:48](#)

وقال تسقى بماء واحد حتى لا يقول هذا الماء جيد وهذا الماء غير جيد متجاورات وتسقى بماء واحد. حتى يحيطهم ان هذا من الله لا علاقة له بغير الله ولذلك هذا اعجاز متجاورات - [00:28:11](#)

ما هو محل سبخاء؟ ومحل الطينة جيدة يسقى بماء واحد ما هو ماء فيه بلاء. وماء مليء بالمواد بالمعادن الذي يجعل النبات ينبت بعدين قالوا ونفضل بعضها على بعض الاكل في الطعم من اين جاء التفضيل - [00:28:30](#)

الماء واحد والارض واحدة وحتما المناخ واحد اذا هذا من الله ينبغي ان يشكر ويطاع ولا يكفر هذا الدين دين لا يقاوم لا يمكن يقاوم ديننا الا بماذا الا بان نجهله - [00:28:48](#)

او نمنعها من ان نبينه للناس الذي يقاوم به الاسلام يقاوم الاسلام بامرير الامر الاول ان يجهل المسلمون الاسلام الواحد لا يفهم شيء من الدين لا يفهم غلط او يقال للمسلم لا تتكلم عن الدين. اسكت - [00:29:12](#)

اما اذا فهم المسلم الاسلام وسمح له بالكلام لا يقاوم ابدا الاسلام يعلو ولا يعلى عليه لان كل قضية عندها حل يعني لا لا لا جمال مثله ولا حسن ولا عدالة - [00:29:40](#)

ولا انجع من حل الاسلام للمشاكل كل قضية محلولة لكن حري بنا ان نفهم هذا الدين وان نبينه للبشرية اولاً نفهم الدين ثانياً نعمل مراكز بحيث ان نوصل للعالم جمال هذا الدين - [00:29:59](#)

كيف ننقذ اقتصاد العالم من الربا كيف ننقذ العالم من الظلم كيف نبين للعالم انه لابد من التعاون على البر وتعاونوا على البر كيف نبين للناس ان العاقل لابد ان يعرف الصادقين ليتعاون معهم. لان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - [00:30:23](#)

وكونوا مع الصادقين. كيف نكون مع الصادقين وانا لا اعرفه كل قضية موجودة في كتابنا الامور الستة هي اصول كل شيء فيها الخلق الرزق كل الامور وراء هذه الاشياء لكن ينبغي الحقيقة ان نعطي الوقت لهذا الكتاب - [00:30:48](#)

مما يقول جل وعلا ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامر الله يعني السماء مرفوعة بماذا الارض ثابتة بماذا قائم السماء والارض بامره. قال للارض طعن او كرها قالت - [00:31:19](#)

السموات تراها بغير عمد مرفوعة بغير عمد يرى او بغير عمد اصلا. قولان للعلماء ثم اذا دعاكم دعوة من الارض تعالوا خلاص يأمر عزرائيل بالنفخ الثانية ويقول اخرجوا يخرج الناس - [00:31:49](#)

وبعدين اذا خرجوا من الارض ستتجلى الامور وستتمايز الصفوف والسايح يندم الذين لم يستعدوا لهذا اليوم اذا اذا دعاكم دعوة فاذا هم ايش اذا انتم تخرجون اذا انتم تخرجون - [00:32:18](#)

ثم قال وله من في السماوات والارض له ملكا وخلقا وتصرفا من هذه الصفات هو يعصى من هذه الصفات تعطل اوامره من هذه الصفات تنتهك نواهيه وله من في السماوات والارض سبحانه ما اعظمه - [00:32:50](#)

كل له قانتون منقادون طائعون شاءوا ام ابوا ولله يسجد من في السماوات والارض طوعا وكره وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحه وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار - [00:33:12](#)

وان منها لما يتشقق فيخرج منه الماء. وان منها لما يهبط من خشية الله. وما الله بغافل عما تعملون هذا الانسان امره عجيب فلذلك هذه الاية ادلة واضحة على ان العاقل - [00:33:31](#)

ما له الا ان يطيع ربه ويستقيم على الخير ويبتعد عن المعاصي والشرور فتصلح له دنياه واخراه النتيجة من هذه الايات خوف الله وطاعته النتيجة من هذه الايات ان يعتبر العبد - [00:33:53](#)

لا يدخل النار هذه القدرة الهائلة صاحبها اوعد من من كفر به ان يدخله جهنم ووعد من استقام على شرعه ان يدخله الجنة وكل هذه ادلة على ذلك وبراهين ينبغي ان نأخذ بها - [00:34:12](#)

وان نعمل بها وان نستفيد منها وان نبادر قبل ان يفوت الاوان كل له قانت شاءوا ام ابوا نرجو الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من القانتين اللهم ارنا الحق حقا - [00:34:33](#)

وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه والا تجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة - [00:34:52](#)

الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:35:12](#)